

الحوثيون يواجهون كورونا بالإنكار

الخوف من الانتقام يفرض تكتما على الوضع الصحي في مناطق سيطرة الحوثيين



لا اعتراف بكورونا لدى الحوثيين

كوفيد - 19 يومياً. وتفكر المستشفى إلى أدوات الاختبار. لذلك، يعتمد الأطباء على وسائل أخرى للتشخيص. وعندما يموت المرضى في مستشفى جبلة الجامعي لا يخبر الأطباء أقاربهم الشبهة في إصابتهم بالفايروس، خوفاً من استهدافهم بعد ذلك. فقد عين الحوثيون مشرفين أمنيين في المستشفيات للسيطرة على تدفق المعلومات بين الطاقم الطبي وأسرة المرضى، بحسب عاملين في مجال الرعاية الصحية. وفي وقت سابق من هذا العام، توفي اثنتان من كبار المسؤولين الحوثيين. وكانا على ما يبدو من بين ضحايا الفايروس الأكثر شهرة في البلاد. وأصيب يحيى الشامي الذي قضى أكثر من شهر في مركز للعزل في صنعاء قبل أن يستسلم للفايروس في أبريل، وزكري الشامي وزير للفايروس في الحكومة التي يقودها الحوثيون الذي توفي في مارس بفايروس كورونا، وفقاً لأطباء قاموا بعلاجهما. وقد أعلنت سلطات المتحدرين الحوثيين وفاتهما دون ذكر السبب.

الوفيات. وتحدث الجميع بشرط عدم الكشف عن هويتهم خوفاً من انتقام المتحدرين. وقال الأطباء والعاملون في مجال الرعاية الصحية إن مراكز العزل الـ24 في الشمال ممتلئة منذ منتصف يوليو. وأكد أحد العاملين في مجال الرعاية الصحية في مستشفى فلسطين إن عشرات المرضى ياتون كل يوم بأعراض شبيهة بفايروس كورونا، معظمهم في الثلاثينات والأربعينات من العمر. وقال إنه طلب من الكثيرين العزلة في المنزل لعدم وجود خيارات أخرى. وفي مقابر صنعاء وجد حفارو القبور صعوبة في العثور على مساحة لمقابر جديدة. وفي إحدى المقابر في الجراف، قدر أحد الحفارين أن أكثر من 30 شخصاً دفنوا خلال الشهرين الماضيين. كان العديد منهم من النساء وكبار السن. وفي محافظة إب الشمالية، قال اثنتان من العاملين في الرعاية الصحية في مستشفى جبلة إن المنشأة تستقبل نحو 50 شخصاً يعانون من أعراض تشبه أعراض

مارس. وكانت الشحنة هي الدفعة الأولى البالغة 1.9 مليون جرعة التي سيتلقاها اليمن حتى نهاية العام. وانطلقت حملة تلقيح في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في أبريل الماضي. وأبلغت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً عن حوالي 7200 حالة مؤكدة، بما في ذلك 1391 حالة وفاة في المناطق الخاضعة لسيطرتها. ومع ذلك، يعتقد أن الأرقام الفعلية أعلى بكثير بسبب الاختبارات المحدودة. وأثناء ذلك، يواصل الحوثيون إقامة فعاليات عامة، بما في ذلك تجمعات التجنيد وجسازات كبار المسؤولين العسكريين الذين قتلوا في المعارك التي حضرها الآلاف، مع ارتفاع حالات الإصابة بالفايروس، دون اتخاذ تدابير احترازية.

إغاثة ومدنيون إن الحالات في الشمال تتزايد بسرعة، مع تواتر جسازات من يبدون ضحايا للفايروس، رغم أن الأطباء قالوا إنهم حذروا من تأكيد أسباب

الحوثيين مدمرة، إنها وصفة لكافة. وقال ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن أدهم إسماعيل إن إيصال أي لقاح لفايروس كورونا إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون يعتبر "إنجازاً كبيراً". ففي البداية، حظرت السلطات الحقن، ثم وافقت على السماح بألف جرعة فقط، دون أي حملات لتشجيع الناس على التطعيم. وأجرت معارضة الحوثيين للقاحات الأطباء وغيرهم من السكان على السعي للحصول على الحقن في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية. وسجّل الكثيرون ممن فيهم عمال الإغاثة العاملون في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون على الإنترنت وسافروا سرا إلى مدن مثل عدن ولحج وتعز للتلقيح.

تجاهل اللوباء

تلقي اليمن أول شحنة تشمل 360 ألف جرعة من لقاح أسترازينيكا من مبادرة كوكافاكس المدعومة من الأمم المتحدة في

اعتمد المتمردون الحوثيون استراتيجية مدمرة للمناطق الخاضعة إلى سيطرتهم في تعاطيهم مع وباء كورونا، حيث تؤكد الكثير من الشهادات أنهم تعمدوا فرض تعقيم إعلامي على المؤشرات الحقيقية واستخدام القوة الأمنية لتقييد عمل الطواقم الطبية، كما أنهم لا يزالون ينظمون الفعاليات الاجتماعية دون أي إجراءات صحية للحد من تفشي كوفيد - 19.

صنعاء - بعد اجتياحه العالم بأكمله، وتفشيه حتى في بؤر الحروب والصراعات، مازالت سلطات الحوثيين تتكتم عن الإحصائيات والأرقام الحقيقية لوباء كورونا. ويسيطر الحوثيون على محافظات شمالي البلاد ذات الكثافة السكانية العالية، وهو ما يفترض أن معدّل الإصابات والوفيات فيها أكبر بكثير مما يعلن عنه المتمردون. وكشفت وكالة أسوشيتد برس في تقرير عن طريقة تعاطي الحوثيين مع الجائحة أنهم يواجهون الوضع بالكثير من التجاهل والتعقيم.

ويحكي ناصر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته إلا باسمه الأول خوفاً من انتقام سلطات الحوثيين، كيف انظم إلى مئات آخرين في غرف الطوارئ في العاصمة اليمنية، صنعاء، بحثاً عن سرير في المستشفى لوالده، التي كانت تتأخر من أجل التنفس. واستغرق الأمر ثلاثة أيام خلال الشهر الماضي. لكن والده توفيت قبل خلوص سرير.

هذه الوفاة لن تظهر بالتأكيد في أرقام فايروس كورونا في البلاد. فحسب البيانات الرسمية لم تسجل سوى أربع حالات إصابة بالفايروس ووفاة واحدة في شمال اليمن. والمعلومات أعلنت عنها سلطات المتحدرين الحوثيين الذين يسيطرون على العاصمة والمحافظات المجاورة.



أفراح ناصر

الحوثيون عرفوا الجهد الدولية للمساعدة في محاربة كورونا

أدهم إسماعيل
إيصال لقاحات فايروس كورونا إلى مناطق الحوثيين إنجاز كبير

وليس نظام الرعاية الصحية المتعثر هو المسؤول الوحيد عن الوفيات غير المعلنة. ففي مقابلات مع وكالة أسوشيتد برس قال أكثر من عشرة أطباء وعمال إغاثة وسكان صنعاء وأقارب من يعتقد أنهم ماتوا بسبب الفايروس إن سلطات الحوثيين تواجه الوباء بإنكار صريح لدرجة أنها تهدد

كيف انتقل كورونا إلى البشر: من الخفاش أم تسرب من المخابر؟

وأضاف تحدثنا وطرحنا الأسئلة التي أزلنا طرحها، لكن لم تكن لدينا فرصة الاطلاع على أي وثيقة. وتابع أن موظفاً في مختبر أصيب أثناء أخذه عينات بندق في سياق إحدى الفرضيات المحتملة، وهي أن الفايروس انتقل مباشرة من الخفاش إلى الإنسان. وأكد أن الخفافيش لا تعيش في البرية في منطقة ووهان. وأثار شني جينغلي وهي من أبرز الخبراء الصينيين حول الفايروسات التاجية الموجودة في الخفافيش وناطقة مدير مختبر في 4، مزيداً من التساؤلات في مقابلة في يونيو 2020 مع مجلة ساينتيفيك أميركان، ذكرت فيها أنها كانت في بادئ الأمر قلقة حول ما إذا كان الفايروس تسرب من مختبرها.

وأظهرت اختبارات لاحقة أن التسلسل الجيني للفايروس مختلف عن الفايروسات المحفوظة في المختبر، بحسب شني التي أضافت "لم تغضض عيناي لعدة أيام". وقالت في وقت لاحق إنها "تقسم بحياتها" أنه لم يحصل أي تسرب، بحسب وسائل إعلام صينية. وروج الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو للفرضية حتى انتشرت. وفيما قال بومبيو العام الماضي إن هناك "لليلا مهماً" على أن الفايروس جاء من المختبر، فإنه لم يقدم أي إثبات وأقر بأنه لا يوجد يقين.

وأكد ليانغ وانان رئيس الوفد العلمي الصيني الذي شارك في إعداد التقرير المشترك مع منظمة الصحة "ترغب فقط في حماية الحياة الخاصة للمرضى". وتابع "دون موافقتهم، لا يحق لأي خبير أجنبي تصوير أو نسخ البيانات الأصلية". وبعدما رفض عدد كبير من الخبراء لوقت طويل فرضية تسرب الفايروس من مختبر في ووهان، عاد الحديث عنها منذ بضعة أشهر.



بيتر أمبارك

وأصبحت هذه الفرضية متداولة أكثر بعد التصريحات الجديدة الصادرة التي أدلى بها بيتر أمبارك الدنماركي الجنسية ورئيس فريق الخبراء الدوليين الذي زار ووهان في يناير 2021. وفي وثائقي بثته الخميس قناة "تي في 2" الدنماركية الرسمية، بدأ الخبير للمرة الأولى ينتقد بكين بشدة. وقال حتى قبل 48 ساعة من انتهاء المهمة، لم تكن قد توافقنا بعد حول ذكر فرضية المختبر في التقرير. وأوضح أنه بعد مباحثات حصل وفد منظمة الصحة أخيراً على إذن زيارة مختبرين حيث تجرى أبحاث حول الخفافيش.

كافة الدول خصوصاً الصين نشر "كافة البيانات حول الفايروس". وقالت المنظمة بهدف التمكن من النظر في فرضية المختبر، وإن من المهم أن يكون لدينا حق الوصول إلى كافة البيانات غير المعالجة، معتبرة أن الوصول إلى البيانات لا ينبغي أن يكون في أي حال من الأحوال رهاناً سياسياً. وردت بكين على منظمة الصحة العالمية الجمعة بتأكيد موقفها الذي دافعت عنه لأشهر وهو أن التحقيق الأولي المشترك كافي وطلبت الحصول على بيانات إضافية لها نواحي سياسية خفية. وقال ما تشاوتشو نائب وزير الخارجية الصيني "نعارض تسييس البحث عن الأصول.. والتخلي عن التقرير المشترك" بين الصين ومنظمة الصحة العالمية، مضيفاً "نحن ندعم البحث العلمي".

ورفض مساعد وزير الخارجية الصيني في مؤتمر صحافي طلبات منظمة الصحة العالمية الجديدة. وقال إن نتائج وتوصيات التقرير المشترك اعترف بها المجتمع الدولي والمجتمع العلمي. وأضاف أن البحوث المستقبلية يجب أن تتابع ولا تجري إلا على أساس هذا التقرير. مؤكداً أنه "يجب ألا نبداً من الصفر من جديد". وفي ما يخص البيانات الخام التي طالبت بها منظمة الصحة خصوصاً حول المصابين الأوائل في ووهان، تحدثت الصين مجدداً عن السرية الطبية.

لكن بكين تعترض بشدة على الفرضية الأخيرة إذ أنها لا تريد أن تظهر بمثابة الجهة المسؤولة عن تفشي الوباء. كبير على الوباء منذ ربيع العام 2020، إلا أنها تواجه منذ الشهر الماضي ارتفاعاً في عدد الإصابات على أراضيها، ما يندرج بإمكانية تفشيه مجدداً في بقية العالم خاصة وأن فايروس كورونا أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنه فايروس سريع التحور والانتشار عبر سلالات أشد فتكا من الأولى.

وتجعل فرضية انتشار الفايروس مجدداً وما تحمله من تداعيات ومخاطر على كافة دول العالم، البحث مجدداً في منشأ كوفيد - 19 ضرورة ملحة. وزار فريق من الخبراء الدوليين أرسلته منظمة الصحة العالمية ووهان في يناير 2021 لإجراء دراسة أولية حول منشأ الفايروس، ولم يسمح بتقريرهم الذي وضع بالتعاون مع خبراء صينيين، بالتوصل إلى نتيجة نهائية حول منشأ الفايروس. ورجحت دراسة الخبراء أنه "من غير المحتمل جداً" أن يكون الفايروس قد تسرب من مختبر في ووهان. لكنها ذكرت أن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو انتقال الفايروس من الخفافيش إلى البشر عبر حيوان وسيط. وفي الأشهر الأخيرة، طرحت منظمة الصحة مجدداً فرضية التسرب من مختبر في ووهان التي تحدثت واشنطن مراراً عنها في سياق من الخصومة السياسية مع بكين. وطلبت المنظمة الخميس من

ورصدت أولى الإصابات بفايروس كورونا أواخر العام 2019 في مدينة ووهان الصينية (وسط)، لينتشر الفايروس في ما بعد في كافة أنحاء العالم، مودياً بحياة أكثر من أربعة ملايين شخص حتى اليوم. ويبدل العلماء جهوداً حثيثة لتحديد منشأ الوباء. هل انتقل الفايروس من حيوان؟ أم هو تسرب من مختبر صيني؟

تسييس" الملف.

رفضت الصين بشكل قاطع دعوة منظمة الصحة العالمية للتعاون مجدداً على إجراء تحقيق جديد فيما يتعلق بمنشأ وباء كوفيد - 19 الذي ظهر في مدينة ووهان ثم اجتاحت العالم، معترضة على إعطاء بيانات إضافية حول المرضى ومنهمة المنظمة بمحاولة "تسييس" الملف.

أسئلة عن منشأ كوفيد - 19 لم تتم الإجابة عليها

إلى أي مدى كان الفايروس منتشراً في ووهان الصينية قبل إصابة أول شخص في ديسمبر 2019؟	إلى أي مدى تم اكتشاف إصابات خارج الصين قبل ديسمبر 2019؟	ما الدور الحقيقي لسوق "هوانان" في ووهان؟ منشأ للفايروس أم موجه له؟	ما هي الأنواع الوسيطة التي نقلت الفايروس إلى البشر؟	هل لعبت الحوم المفردة دوراً في أول الإصابات؟	هل تم دحض نظرية تسرب الفايروس بشكل عرضي من مختبر؟
كان الفايروس منتشراً على نطاق واسع في ووهان الصينية قبل ديسمبر 2019؟	أورد باحثون أوروبيون أجساماً متشابهة في عينات بنوك الدم منذ نوفمبر 2019	عُثر على مادة فيروسية في مجاري المياه والصرف الصحي في عدة حيوانات	تُعرف الخفافيش كأجسام مضيئة عموماً، ويعتقد الباحثون أن الفايروس من نوع آخر قبل أن يصيب البشر	كان فريق منظمة الصحة العالمية قد خلص إلى أن الفايروس انتقل من الأرواح من الحيوانات الحية إلى البشر، من دون دحض علاقة الحوم المفردة تماماً	قال خبراء منظمة الصحة العالمية إن نظرية الإصابة العرضية من معهد ووهان لعلم الفيروسات هو أمر مستبعد للغاية ومع ذلك، لم تُنشر الأدلة لاستبعاد ذلك تماماً
نتائج تقرير مشترك لبحرارة منظمة الصحة العالمية وأربعين صينيين، 29 مارس	«احتمال انتقال العدوى في بلدان أخرى من دون دراية ذلك، لكن الدراسات الجيدة محدودة»	«نقطة» بشأن دور سوق هوانان يمكن «استخلاصه حالياً»	فرضية وجود حيوان وسيط «محتملة إلى حد ما»	فرضية وجود حيوان وسيط «محتملة إلى حد ما»	«مستبعد للغاية»
فرضية انتقال العدوى في ووهان، قبل ديسمبر 2019	«مفهوم محتمل»	«مفهوم محتمل»	«مفهوم محتمل»	«مفهوم محتمل»	«مفهوم محتمل»

من إعداد: شبكة الجزيرة الإعلامية

فرضية انتقال العدوى في ووهان، قبل ديسمبر 2019

فرضية انتقال العدوى في ووهان، قبل ديسمبر 2019